إرادة شعب

احمد ناصر الشريف

بثقة كبيرة اختارت الجماهير اليمنية زعيمها وقائدها فخامة الرئيس علي عبدالله صالح ا لذي عهدت فيه الإخلاص وصدق الوعد في الإنجازات وتحقيق التحولات الشامخة.. ولذلك فقد بادلت جماهير الشعب اليمني قائدها الوفاء بالوفاء وقالت له «نعم» للاستمرار في قيادة مسيرة العطاء والخير والتنمية الشاملة وكلمه «نعم» تمثل إرادة شعب بأكمله لقائد كان ومازال خير من يقود سفينة الوطن إلى بر الأمان.

وبهذا الفوز المستحق لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح تتواصل مسيرة النماء والرخاء وبناء اليمن الجديد.. ودخول يمن المستقبل في عهد متأسس على بناء الإنسان ومشاركته في تحمل المسؤولية الوطنية لأن المرحلة القادمة تقتضي من كل أبناء الشعب اليمني التعاطي معها بروح تتقدم فيها المصلحة الوطنية العليا على ما عداها من مصالح ذاتية وأنانية ومكافحة الفساد وتقديم المفسدين للمحاسبة والمحاكمة.. كما انه من الأهمية بمكان ان يدرك الجميع ان ما أفرزته الانتخابات بواسطة صناديق الاقتراع وحددت موقف الشعب اليمني حول من يقود مسيرته خلال المرحلة القادمة يصبح أمراً مسلماً به حيث لم يعد مقبولاً الاستمرار في تبادل الاتهامات وإثارة الزوابع تحت أي مبرر وهو ما يتوجب على المعارضة ان تنتقل إلى وضع آخر من خلال خطاب إعلامي موضوعي يساعد على عملية البناء بدل الاستمرار في عملية الهدم والإصلاح والتشكيك في كل شيء.

ولو كانت أحزاب المعارضة حكيمة لأدركت منذ وقت مبكر ان خطابها المستفز والمنكر لكل الحقائق والمنجزات على أرض الواقع هو الذي أضر بها وصرف الناس عنها والابتعاد عن المبالغات التي لاتفيد أحد.. الأمر الذي جعل حجمها في الشارع اليمني يختلف كثيراً عما كان المعارضون يرددونه في خطابهم الإعلامي ويراهنون من خلالهم على كسب ثقة الجماهير وهو ما اخل بالتوازن بين السلطة المعارضة، وعليه فلايجب ان يستمروا في غيهم وإنما عليهم ان يستفيدوا من هذه التجربة التي خاضوها سواءً فيما يتعلق بمنافستهم في الانتخابات الرئاسية أو في انتخابات المجالس المحلية لأن المستقبل سيشهد متغيرات كثيرة ويجب مواكبتها بتفكير وخطاب جديد والتعايش معها بعقلية منفتحة وواعية خاصة ان أبناء الشعب اليمني قد شبوا عن الطوق ولم تعد تنطلي عليهم الحيل والألاعيب.. والكذب كما يقولون دائماً حبله قصير.

يكفي ان نقول ان التجربة العظيمة التي خاضها الشعب اليمني تعد نموذجية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى بل وتعتبر أفضل تجربة تؤسس للتبادل السلمي للسلطة في الوطن العربي وهو مايزيد الشعب اليمني فخراً وتمسكاً بها.

انتصار الديمقراطية

■ مبارك شهر رمضان لشعبنا اليمني المناضل الذي فجر ثورة سبتمبر وأكتوبر بعزيمته التي لاتلين وبذل من أجل هذين المنجزين سيلاً من الدماء الزكية الطاهرة..

لقد كانت ثورة سبتمبر ثورة انعتاق من أغلال التخلف والجمود وكان الشعب اليمني يريد أن يثبت للعالم أنه جدير بحياة سعيدة كأي شعب له رصيد من حضارة وتاريخ مجيد. وإذا كان شهر رمضان قد أقبل هذا العام ليشهد دليلاً عملياً على قدرة شعبنا اليمني في الاختيار، فإن الأخ الرئيس علي عبدالله صالح الذي اختاره الشعب ليكون قائده إلى الخير ورائده للاستقرار، فإن رمضان القادم سوف يشهد على أن الرئيس كان كعادته قادراً على الوفاء بما وعد به شعبه من تسريع لوتيرة التنمية الحقيقية التي تستهدف الإنسان اليمني، ليلحق بأدمية مشروعة، استطاع ان يدفع استحقاقاتها صبيحة السادس والعشرين من ١٩٦٢م والرابع عشر من أكتوبر ١٩٦٣م.

وبملاحظة هذه الغالبية الصوتية للأخ الرئيس فإن الدرس المفاد من هذه الغالبية هي الثقة الكبرى التي أولاها شعبنا لقيادته على أن يحسب هذا التصويت للمترشح الآخر، نوعاً من النقد الذاتي، الذي لايستنكف الرئيس ان يقوم بمراجعات عبر الحزب الذي رشحه للرئاسة.. كيف لا والرئيس هو الذي فتح أبواب النقد البناء الهادف الذي يتجاوز في كثير من الأحيان أصول اللياقة.

إن المناسبة التي يحياها اليمانيون الآن تزكى فيهم روح الاستمرار ومقاومة معوقات التخلف والجمود، وان سبتمبر المجيد هو صمام الأمان عندما يشعر بعض أبناء اليمن بالاحباط أو التخاذل أو الكسل، أو التخلف عن مواصلة الطموح المشروع ان سبتمبر كفيل ليدفعنا جميعاً لنغذ السير في طريق الحرية والديمقراطية التي شهد ا لعالم بعض إنجازاتها يتحقق قبل أيام فمبارك شعبنا بهذه المناسبة العظيمة وعلى بركة الله يسير هذا الشعب الأبي الكريم في طريق الخير.

مبروك النجاح للزعيم الاستثنائي

المهندس/ عبدالحافظ رشاد العليمي

■ تنفس الشعب اليمني العظيم الصعداء بنجاح عرسه الديمقراطي المتمثل في الانتخابات الرئاسية والانتخابات المحلية واثبت الشعب بما لايدع مجالاً للشك رقي وعيه الديمقراطي وحسن اختياره للرئيس المنشود الذي بادله حباً بحب ووفاءً بوفاء وحقق منجزاته العظيمة وهو فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح.. ولولا عناية الله وفضله وكذا يقظة كل الشرفاء من أبناء الشعب اليمني الذي تحلّى باليقظة والحذر في كل تلك اللحظات التاريخية المهمة للوصول بهذا العرس الديمقراطي إلى النجاح وبنفس القوة والحماس والتفاؤل الذي بدأنا به هذه التجربة الديمقراطية قبل ١٦ عاماً والتصدي الحاسم والحازم لكل القوى الظلامية الداخلية والخارجية ومنعها من اجهاض انتصارات الوطن أو إفراغها من مضامينها ولا حتى تشويهها والإساءة إلى الديمقراطية اليمنية..وعلينا ان نكون على وعي بأن مايعتمل اليوم على أرض اليمن ويساعد وعقول يمنية وتحت لواء وتوجيه قيادة يمنية حكيمة إنما هو تجسيد للقناعات والتطلعات المشروعة للكثير من الشعوب في العالم النامي التي وجدت في هذا الشعب الوفي وقيادته الجسورة المنتخبة بالاجماع الشعبي طليعة نضالية أكثر اقتداراً على التضحية لتمهد أمامها سبل التقدم والانعتاق السياسي.

وأنا أعيش أفراح نجاح هذا العرس الديمقراطي المهيب الذي تجسد أمام الرأي العام العربي والدولي عبر وسائل الإعلام في أجمل مظاهره الحضارية المعبرة عن قوة إرادة وعزيمة هذا الشعب العظيم.. أتذكر أكثر من أي وقت مضى كلمات أحد المثقفين السياسيين العرب الذي كان يتابع معي لحظات رفع الرئيس علي عبدالله صالح علم الجمهورية اليمنية في عدن بتاريخ ٢٢ مايو ١٩٩٠م بقوله: لقد كنتم اليمنيين رواد هذه الأمة وقوتها الطليعية في التفكير.. كنتم رواد حضارة إنسانية أنارت بأشعتها أرجاء العالم القديم، وكنتم رواد وقادة الفتح الإسلامي في مختلف الأرجاء، ورواداً في التصدي للاستعمار الأجنبي ورواداً لثورة التحرر الوطني في المنطقة.. واليوم تثبتون من خلال وحدتكم أنكم مازلتم رواداً.

وبعد نجاح هذا العرس الديمقرطي المهيب ونجاح فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح بالإجماع رئيساً للجمهورية بكل نزاهة وشفافية اتصلت بصديقي هذا لأعرف انطباعه عما شاهده وسمعه عبر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية عن اليمن وما يعتمل فيها من حراك ديمقراطي فقال: إن ما يصنعه رئيسكم هو شيء استثنائي ومستحيل وهو أكبر من ان يستوعبه أو يصدقه العقل العربي.. فزعيم مثل الرئيس علي عبدالله صالح الذي يشكل اليوم جزءاً من حقيقة اليمن التاريخية المعاصرة، كان ومازال في الفكر الثقافي والسياسي الشعبي العربي مجرد حلم وهدف نضالي بعيد المنال.أردت ان أعيد زميلي ١٦ عاماً إلى الوراء لأعرف ما إذا كان يتذكر ما قاله حينها.. وسألته هل مازال يرى في اليمنيين رواداً لهذه الأمة، فضحك بصوت مرتفع: نعم مازلتم رواداً فقد حققتم أعظم نجاح لأعظم عرس ديمقراطي رغم ان الطريق كانت أمامكم وعرة ومليئة بالألغام والمتفجرات التي زرعتها قوى ظلامية داخلية وخارجية وكانت يمكن ان تكلف اليمن أضعاف أضعاف الثمن الذي دفعه في سبيل انتصار ثورة ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر، وأضعاف ثمن الانتصار للوحدة والشرعية وكانت أيدينا على قلوبنا خوفاً على هذه التجربة اليمنية الرائدة التي لانريد لها التراجع أو الانتكاسة والانكسار.. لولا اليقظة العالية التي يتمتع بها رجال الأمن، فقلت في نفسي لقد كان صاحبي يتابع كل أخبار اليمن بما فيها محاولة التفجيرات للمنشآت النفطية من قبل عناصر قاعدية متشددة والتي تم احباطها قبل وقوعها..

ولن أبالغ إن قلت ان نشوة الانتصار العظيم للعملية الديمقراطية ونجاح فخامة الأخ علي عبدالله صالح بمنصب رئيس الجمهورية قد أنستنا ما واجهته هذه العملية الديمقراطية من مخاطر وتحديات.

ومن حسن الطالع لهذا الوطن أن ألهمه الله بقائد حكيم شجاع هو فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الذي استطاع التغلب على كل التحديات وكونه الأقدر والأجدر على استشفاف مكنونات المستقبل..

نعم إنه كما وصفه ذلك المثقف السياسي العربي اليساري إنه «الشيء المستحيل والزعيم الاستثنائي ليس فقط في إنجازاته وانتصاراته ولكن أيضاً في حب الشعب له»..

فقد ظل هذا الرجل على مدى ٢٨ عاماً يبني ويعمر هنا وهناك دون ان تكل له قناة أو تخر له عزيمة أو يهدأ له جفن.

الشعب هو المنتصر

فيصل احمد غالب

■ إيماناً منه بالمستقبل الأفضل في ظل قيادة الرمز علي عبدالله صالح جسّد الشعب أروع صور الوفاء للقائد وخير مثال للوعي والنضج السياسي.. ومن أجل مستقبل التنمية صناعياً وزراعياً ومكافحة للفساد والفقر وإيجاد الفرص لكل المواطنين خرج الشعب الوفي ليقول نعم لعلي عبدالله صالح مرشح المؤتمر الشعبي العام.. وبعيداً عن كل الأوهام والتوهمات والخطابات غير المسئولة انطلق الشعب اليمني وهو يعي تماماً أن الوحدة تترسخ يومياً وأنها أصبحت من الثوابت الوطنية والتي تعتبر بمثابة الخط الأحمر الذي لو تجاوزه أحد فقد شكك بوطنيته- لذا قالها الشعب عبر الصناديق نعم للوحدة من خلال اختياره للأخ علي عبدالله صالح.. ولأنه يتحتم بقاء السياسة الاقتصادية التنموية المتوازنة بين مسئوليات الدولة والمجتمع.. وتشجيع الاستثمارات من أجل إقامة المشروعات المنتجة والخدمية أصر الشعب الوفي على منح الثقة مجدداً لفخامة الأخ علي عبدالله صالح.. ولأن الشعب لايصغي للأحاديث الوهمية ولا للأراجيف والأكاذيب والرؤى الظلامية فقد تمسك بقائده..

لقد تأكد للعالم بالبرهان الساطع واليقين أن الحكومة يمانية وستبقى، وان الشعب اليمني لايراهن عليه إلا الصادق معه والوفي له والقريب منه والمهتم به..

ولأن الشعب هو الوحيد المنتصر في خوض غمار الانتخابات المحلية والرئاسية أثبت شعبنا العظيم أنه قادر على الانتصار في كل المراحل والمتغيرات والمواقف العصيبة والصعبة لأنه يمتلك الرؤية الثاقبة ويعرف مصلحته.. لذا خاض غمار التجربة وكله إيمان وثقة من نجاحها والمضي قدماً نحو الديمقراطية والتنمية الشاملة فكان المنتصر الوحيد فعلاً..

وبما أن الاختلاف في الرأي لايفسد للود قضية..

وأيضاً لايوجد في العمليات الانتخابية عدو دائم وإنما مصالح متغيرة وتبادلية فإنه ومن الضروري ان نستغل القادم لتجاوز السلبيات ونبذ الفرقة والاختلاف بعيداً عن الآثار التي خلفتها العملية الانتخابية والأساليب والوسائل التي أتبعت فيها بحيث لايكون هنالك أية عراقيل تقف في وجه الدولة لتحقيق مساعيها التنموية وتطور المجتمع وتحقيق أهداف برنامج المرشح الفائز.

عوامل نجاح الانتخابات

علي صالح الجمره

■ بإعلان النتائج النهائية للانتخابات الرئاسية مقترنة مع المجالس المحلية تكون اللجنة العليا للانتخابات قد أدت مهمتها لهذه المرحلة المهمة على أكمل وجه يمكن أن تؤديه..

وللحقيقة فإن الجهد المبذول من قبل اللجنة العليا، وخاصة القطاع الإعلامي والقطاع الفني كان محل اعجاب وتقدير من كافة المتابعين لسير أعمال الانتخابات المتعددة (النيابية، والمحلية، والرئاسية) منذ عام ١٩٩٣م وحتى اليوم.

فلقد لمسنا الدقة في تسجيل الناخبين بالاسم والصورة على مستوى السجلات الانتخابية في كل مركز انتخابي، وهو ما يعني تحقيق قفزة نوعية في ضبط أسماء المسجلين الذين يحق لهم الممارسة الديمقراطية.

لقد جاءت نتائج الانتخابات معبرة عن واقع الحراك السياسي والاجتماعي لكافة الأحزاب والتنظيمات السياسية على مستوى الساحة اليمنية، ولاشك ان البرامج المقدمة من قبل المرشحين لمنصب رئيس الجمهورية، وما تلاها من خطابات أولئك المرشحين في عواصم المحافظات، وبث تلك البرامج والخطابات بأصواتهم وشخوصهم من قبل وسائل الإعلام الجماهيرية- الإذاعة، التلفزيون، الصحف- لاشك أنه كان لها دورها البارز والفعال في تحديد توجهات جماهير الناخبين يوم العشرين من سبتمبر الجاري، يوم إجراء الاقتراع السري والمباشر في كل المراكز والدوائر الانتخابية على مستوى الجمهورية.

إن دور الإعلام الجماهيري في توعية الناخبين لممارسة حقهم الطبيعي والقانوني في اختيار ممثليهم في كافة المجالس وفي انتخاب رئيس دولتهم، دور لايمكن إغفاله.

لقد تمت الانتخابات الرئاسية التنافسية بين مرشحي الأحزاب والتنظيمات السياسية والمرشحين المستقلين، وحصل مرشح المؤتمر الشعبي العام فخامة الرئيس علي عبدالله صالح على أغلب أصوات الناخبين الذين قالوا «نعم» لانتخابه رئيساً للجمهورية اليمنية للفترة الزمنية الدستورية القادمة، وهم بهذا التصويت قالوا ما يعتبرونه صحيحاً وسليماً، فهو يعطيهم الأمل في تحقيق الرخاء، والاستقرار، والنماء والسلام الاجتماعي.. كما يعني للشباب تحقيق متطلباتهم في المشاركة الفاعلة في عملية البناء التنموي في جميع الجوانب الاقتصادية، وخاصة في المجال الزراعي والصناعي لسهول الحضارة اليمنية الممتدة من المهرة، فحضرموت، وشبوة، ومأرب، فالجوف وصعدة..

ففي تنمية تلك السهول يتحقق الأمن الغذائي لسكان اليمن، فضلاً عما يكتسبه أولئك الشباب من معارف وقدرات تكنولوجية للتعامل مع الصناعات الغذائية النباتية والحيوانية بمواصفات وجودة عالية، وهذا ما سيحقق نقلة نوعية للتنمية الإنسانية في اليمن، وسنتغلب على مظاهر الفاقة والفقر، لننطلق في رحاب الشراكة الإنسانية في تحقيق الرخاء والسلام على المستوى الداخلي والإقليمي والدولي.

الديمقراطية سلوكاً وأخلاقيات يا أصحاب

علي عمر الصيعري

■ في ٢٦ سبتمبر من العام ١٩٩٠م، تحديداً، في المؤتمر الصحفي بالقصر الجمهوري، في أعقاب نجاح الانتخابات الرئاسية الأولى بعد الوحدة، قال فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح- حفظه الله- للزملاء ممثلي الصحف ووسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية، معلقاً على نسبة مشاركة الناخبين، ونسبة الفوز: «كنت أتمنى أن تكون نسبة المشاركة فوق الـ٥١٪ لنقول للعالم إن انتخاباتنا ليست بنسبة ٩٩,٩٪ لأن هذه النسبة، في نظر العالم الخارجي، هي السائدة في انتخابات بعض دول العالم الثالث».

وقد تحقق ما كان يصبوا إليه الرئيس القائد حينئذ، في الانتخابات الرئاسية الثانية يوم ٢٠ سبتمبر الجاري، حيث جاءت نسبة المشاركة ٦٥,١٥٪، وحصل الأخ الرئيس على نسبة ٧٧,١٧٪، وما تبقى حصل عليه مرشح المشترك والمجلس الوطني للمعارضة، والمستقلون..

والسؤال يقول: ماهي الأحداثيات التي كان يتطلع إليها الأخ الرئيس القائد اثناء وقبل الانتخابات الرئاسية الأخيرة؟

لايخفى على الراصدين والمحللين السياسيين للشأن الديمقراطي في اليمن، إن الأخ الرئيس هو المؤسس الأول للديمقراطية اليمنية، منذ نوفمبر من العام ١٩٧٨م حيث شكل أول لجنة لوضع مسودة لمصفوفة «الميثاق الوطني» مروراً بالقرار الجمهوري رقم (٥) لعام ١٩٨٠م الناص على تشكيل «لجنة الحوار الوطني» التي أجرت أول استفتاء شعبي على مسودة «الميثاق» وأول انتخابات مباشرة لممثلي الشعب في هذا الصدد، خلال الفترة من ١٦ ديسمبر ١٩٨٠م إلى ٤ يناير ١٩٨١م، وصولاً إلى عقد المؤتمر الشعبي العام الأول خلال الفترة مابين ٢٤-٢٩ أغسطس ٨٢م الذي مثل فيه ٧٠٠ مندوب منتخب عن مختلف فئات وشرائح الشعب اليمني، مضافاً إليهم ٣٠٠ مندوب معينين يمثلون الأحزاب السياسية غير المعلنة آنذاك لحظر الحزبية في الدستور، والشرائح المجتمعية الأخرى، ناهيكم عن اشتراط فخامته، إبان إعلان الوحدة اليمنية، قرن الوحدة بالتعددية الحزبية والسياسية وحري الرأي والصحافة لتعزيز التجربة الديمقراطية التي غرس جذورها كما أشرنا إلى ذلك، مما أدى إلى إنجاح خمسة انتخابات ديمقراطية تكللت بسادسها مؤخراً.

وفي كل مراحل تطور التجربة الديمقرطاية في اليمن منذ العام ١٩٧٨م إلى ٢٠ سبتمبر العام الجاري، كان فخامته يؤكد مراراً على تعزيز الممارسة الديمقراطية وإثرائها، وترسيخ مبدأ التداول السلمي للسلطة وترشيح الأحزاب المعارضة لأبرز قادتها لخوض هذا المضمار، وفي هذا الصدد يقول الأخ الرئيس المؤسس: «إن البعض لم يتمكن من استيعاب مسألة الانتخابات الرئاسية بصورة جادة.. وقد دعوت في وقت سابق، كافة قادة الأحزاب السياسية في الساحة ليكون رئيس أو أمين عام الحزب هو المرشح للانتخابات الرئاسية، ولكنهم لم يقدموا على ذلك لعدم تصديقهم بإجرائها بهذه الصورة في اليمن.. ونحن على ثقة بأن الانتخابات القادمة ستشهد دخول قيادات بارزة بعد ان تابعوا العملية الانتخابية الرئاسية ٢٦/٩/١٩٩٩م.

ويستطيع أولئك المحللون السياسيون أو يستشفوا من تلك الاحداثيات التي أشرنا إليها آنفاً صدقية التوجه الديمقراطي للأخ الرئيس المؤسس، ونورد بعضاً منها على النحو التالي:

- أن تتعدى نسبة مشاركة الناخبين الرئاسية الـ٥١٪، وهذا ما تحقق في الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

- ألا تبلغ نسبة الأصوات التي يحصل عليها الفائز الـ٩٩,٩٪ لبراغميتها وعدم صدقيتها في نظر دول العالم الديمقراطية، وقد تحقق هذا مؤخراً، حيث حصل الأخ الرئيس الفائز على نسبة ٧٧,٧٪.

• أن يتجاوز عدد المتنافسين على الرئاسة الرقم الـ٢ وهذا ما حصل في الرئاسية الأخيرة حيث بلغ عدد المرشحين ٥ مرشحين.

- أن تخوض كافة الأحزاب السياسية المعترك الانتخابي في مواجهة مرشح الحزب الحاكم وفي مابينها البين.

وهذا ماتم في الرئاسية الأخيرة.. حيث خاض حزب الإصلاح- أكبر الأحزاب المعارضة- تلك الانتخابات ضد مرشح المؤتمر الشعبي العام بينما كان في الرئاسية الأولى مع مرشح المؤتمر، وهذا ما أعطى المشهد الانتخابي الرئاسي الأخير مكانته الحيوية من التنافس الديمقراطي، وأعطى له التقويم الحقيقي لقدرات وشعبية جميع الأحزاب في الساحة السياسية اليمنية وإن اختلفت بعض الموازين حيث واجه المؤتمر الشعبي العام ومرشحه خمسة أحزاب كبيرة مؤتلفة في إطار المشترك، وعليه جاءت النتيجة مشرفة لصالح هذا الحزب الريادي ورئيسه الفذ المؤسس الأول للديمقراطية في اليمن.

- أما الاحداثية التي لم تحقق تطلعات فخامته، فهي تنصل أحزاب المشترك من مسئوليتها في تقديم مرشح من بين أبرز قياداتها، ولجوءها إلى الاستعانة بمرشح من خارجها.

ويتبين لنا من الاحداثية الأخيرة، أن هذه الأحزاب المعارضة تحصل لأول مرة على تلك النسبة التي حصل عليها مرشحها المستعان به منذ أول انتخابات جرت بعد الوحدة إلى يومنا هذا.. وفوق هذا وذاك نراها تلجأ إلى الأساليب غير المسئولية في رفض تلك النتيجة وعدم احترام إرادة الناخب، وعدم الاعتراف بنتائج الصندوق وأولئك المراقبين الدوليين والمحليين..

أما المؤتمر الشعبي العام فقد اثبت للملأ ان الديمقراطية سلوك وأخلاقيات قبل أن تكون شعارات ونظرية.

«المشترك» بين الأوهام وسقوط المشروع

منير أحمد قائد

■ اصطدمت المعارضة المنضوية بتكتل المشترك بهزيمتها وهزيمة مشروعها الانقلابي على نظام دولة الوحدة، وهو ما بدأت تشعر به مع بدء فترة الدعاية الانتخابية.. فلجأت عبر مرشحها الرئاسي ومرشحيها للمحليات وصحفها الى تبني خطاب سياسي واعلامي جمع سمات التناقض والاضطراب والجهل والسب والشتم والتشكيك والتكهن والنكران والجحود كحلقة من حلقات مسلسل المخطط التآمري الذي وقعت أحزاب المشترك في اطاره كأدوات داخلية تحركها وتوجهها قوى دولية وعبر بوابات اقليمية جميعها اندهشت من حقيقة تعبير الشعب اليمني عن ارادته الحرة بهذه الصورة الجلية والبهية.

وهي من اعتقدت أنها مازالت وصية على اليمن وظنت أن ما أفرزته مخططاتها ومؤامراتها في الماضي منذ قيام الثورة وبعد اعادة تحقيق الوحدة من مشكلات وتحديات وأوضاع عامة يعاني منها الشعب سوف تجعله غافلاً ومتراخياً عن المخطط الأحدث والأخطر ويصوت للمعارضة لانقاذه مما هو فيه وقد وقعت في فخ المخطط يسيرها أشخاص محدودون يمثلون رموز مشاريع الظلام والعصبية والتمزق والانقسام والانفصال، وتلك القوى التي اسهمت في جمع هذه المشاريع المتناقضة في بوتقة العداء لمصلحة الوطن في الثورة والجمهورية والوحدة والديمقراطية طلبت عبر أولئك الاشخاص باعتبارهم قناة التواصل أن يحشدوا امكاناتهم وطاقاتهم ويحصدوا باسم المعارضة على نسبة ٤٠٪ من أصوات الناخبين وان تلك القوى ستساعدهم للوصول الى هذه الغاية لاعتقادها ان لها وزناً وثقلاً تأثيرياً في أوساط الشعب، من خلال ركائزها المحنطة وعناصرها الخائبة.

وأنها فور اعلان نتائج الانتخابات على هذا النحو تضمن لهم هذه القوى تسليمهم السلطة وبالتالي تنفيذ مخطط التقسيم لدويلات كمخطط أفرزته الانتخابات والديمقراطية ويعتبر نموذجاً سيعمم على دول المنطقة بقوة الديمقراطية على غرار النموذج العراقي الذي تتصدى لإفشاله المقاومة العربية العراقية الباسلة.. وأسقاطها المشروع الأمريكي-الصهيوني، الذي يوجه الحرب الطائفية لكسر شوكة المقاومة وافقادها حاضنها الشعبي الوطني، ويشعر الاحتلال الامريكي كأداة للصهاينة بالاحباط من فشل مشروعه بالعراق فيبحث لإنجاحه في دول عربية أخرى لأن لديه أجندة معدة ما بعد نجاح المشروع بالعراق ولفشله بدأ الاحتلال يتجه الى تنفيذ الاجندة في هذه الدولة.

وبالعودة الى خطاب المعارضة في فترة الدعاية الانتخابية فإنه تركز حول انكار وجود المنجزات للانقضاض عليها وفي المقدمة الثورة والدولة والوحدة، وشكك بنتائج الانتخابات وانها ستزور كتهيئة للمواقف اللاحقة ضمن المخطط، وهي مواقف التشكيك بهذه النتائج فور اعلانها تباعاً بصورة أولية من اللجنة العليا للانتخابات، وعلى صعيد الانتخابات الرئاسية تقول المعارضة انها لا تريد الفوز وانما نسبة الـ٤٠٪ من الاصوات لأنها واثقة بحصولها على هذه النسبة ستصل الى قصور الدويلات المخطط اقامتها على أسس مذهبية وقبلية وطائفية وغيرها بسطوة قوة الطغيان اقليمياً ودولياً تحت مبرر انهم يستحقون السلطة التي فشل القائمون عليها على مدار ١٦ عاماً ان تكسب الشعب، الذي غالبية مشاكله وصعوباته بفعل المؤامرات والمخططات ضده على كافة الجوانب والنواحي من قبل تلك القوى الدولية وبواباتها الاقليمية.

ومع ذلك يتحمل ويصبر مقابل تمسكه بكبريائه وكرامته ومنجزاته الوطنية التي تحققت في عهد القائد العربي الوحدوي الكبير علي عبدالله صالح باني اليمن الحديث والجديد، وبالتالي رفضت المعارضة الاعتراف بالنتائج رسمياً رغم توقيع مندوبيها عن مرشحيها على محاضر فرز أصوات الناخبين في كل مركز انتخابي، وتفاجأت بيقظة الشعب تجاه المخططات التآمرية وهي أسيرة ثقافة المصلحة الذاتية والانانية التي اوقعتها كفريسة سهلة وأداة طيعة للمخططات التي يعلم بها عدد محدود من قياداتها المتطلعين للانقلاب على نظام دولة الوحدة ليحكموا اليمن كأشلاء ممزقة لن يعود له أثر لا سمح الله وهو موطن العرب الأول بل والانسان الأول، فأرادت المعارضة ممارسة الذكاء على الحزب الحاكم بأنها لا تعترض على فوز الأخ الرئيس وانما نسبة الاصوات وإلا لن تعترف بالنتيجة معتقدة أن الحزب الحاكم يهمه اعترافها بالنتائج بقدر ما يهمه صون ارادة شعب أؤتمن القائد الصالح عليها وهو المتفرد بتمثلها والتعبير عنها دائماً، وفشل المعارضة بالمهمة هو فشل للقوى المعادية دولياً واقليمياً التي اعتقدت انها ستريح الديمقراطية لصالح مخططها العدواني، فإذا الديمقراطية تنتصر للشعب وينتصر بها لإرادته الحرة وخياراته الوطنية ويحبط اخطر مخطط عدواني جديد عليه.

وتدرك تلك القوى أن اليمن بقيادته الفذة والحكيمة تعاملت معها بمنطق المصالح والمنافع المتبادلة والند للند وعدم التدخل بالشئون الداخلية، وخاضت معركة انعكاسات الصراع الدولي الحاد في المنطقة ومنها اليمن التي اسقطت الحجج والذرائع الواهمة المعلنة المسوقة من هذه القوى المتصارعة، افكار واتفاقيات وغيرها.

فخاضت اليمن ممثلة بقائدها التحدي بالبرهان على الشعب والاحتكام اليه، فهذه القوى بنت تقديراتها من وحي عملها المخابراتي وتقييمات ومعلومات المعارضة.

وكان رد القائد هو ايمانه بثقة شعبه وانتصاره لإرادته وتحطم المؤامرات والمخططات أمام عزيمته الصلبة واصراره الأشد صلابة على تأكيد ذاته وابراز شخصيته وحماية هويته وخياراته، وانتقلت بعد ذلك المعارضة الى التهديد بمهزلتها المضحكة انها ستحرك الشارع اذا استمر التلاعب بالنتائج.. وهذا الموقف هو ضمن خطة مواجهة الاحتمالات والهادفة الى اخراج مسيرات ومظاهرات واثارة القلاقل والاضطراب والشغب الذي قد هيأت له في خطابها ومواقفها منذ بدء الدعاية وربما منذ تاسيس المشترك بصورة تدريجية معتقدة انها أثرت على أبناء الشعب وهو اعتقاد خاطئ لأن مشروعها لا ينتمي للشعب.. وان رفعت شعارات زائفة بأسمه وهو يدرك ما خلفها جيداً. ومع ذلك اتسم الخطاب الرسمي بأعلى قدر من المسئولية في التعامل مع هذه المحطات بروح وطنية خلاقة من منطلق الشراكة في الانتماء الوطني والاخاء والوحدة والتسامح، لأن يقظة القيادة والدولة دائماً قد احبطت المخطط قبل أن يبدأ منذ سنوات وكان على ثقة أن المعارضة ستكتشف ما وقعت فيه كأداة ضمن المخطط حينما يرد عليها الشعب اليمني في صناديق الاقتراع انتصاراً لإرادته وخياراته ليفرض على المعارضة أن تراجع حساباتها وتعيد بناء نفسها ضمن الرؤية والمشروع الوطني بعد ان تتخلص من أولئك المنتمين اليها الذين استغلوها وضللوها وقادوها لتنفيذ مطامعهم وأحلامهم المريضة.

وهي تعرف جيداً أنها غير قادرة على ان تقف أمام ارادة الشعب وان دعت مئات من اعضائها أو انصارها للتظاهر فإنهم سيرفضون الاستجابة لها لأنهم انخدعوا بها.. وكان يفترض لهذه المعارضة الغبية والمستغفلة ان تقرأ ما خلف ردود الافعال الواسعة على إعلان النتائج الأولية للانتخابات والمتمثلة بتهنئة قادة الاشقاء في السعودية ومصر والكويت وغيرهم وكذا الرئيس الأمريكي وغيره من قادة دول اجنبية وشهادة المراقبين بنزاهة ونجاح الانتخابات بما يؤكد بوضوح أن المخطط كان يعشش فقط في أذهان المرضى في المعارضة رغم ادراك القوى الخارجية أن مخططها من المستحيل تمريره أمام قوة المانعة وصمود الارادة، وبعد هذه الانتخابات يدخل اليمن مرحلة جديدة ومهمة رافعاً فيها هاماته تعانق السماء وسنقف في تناولة اخرى لاستقراء ملامح هذه المرحلة.